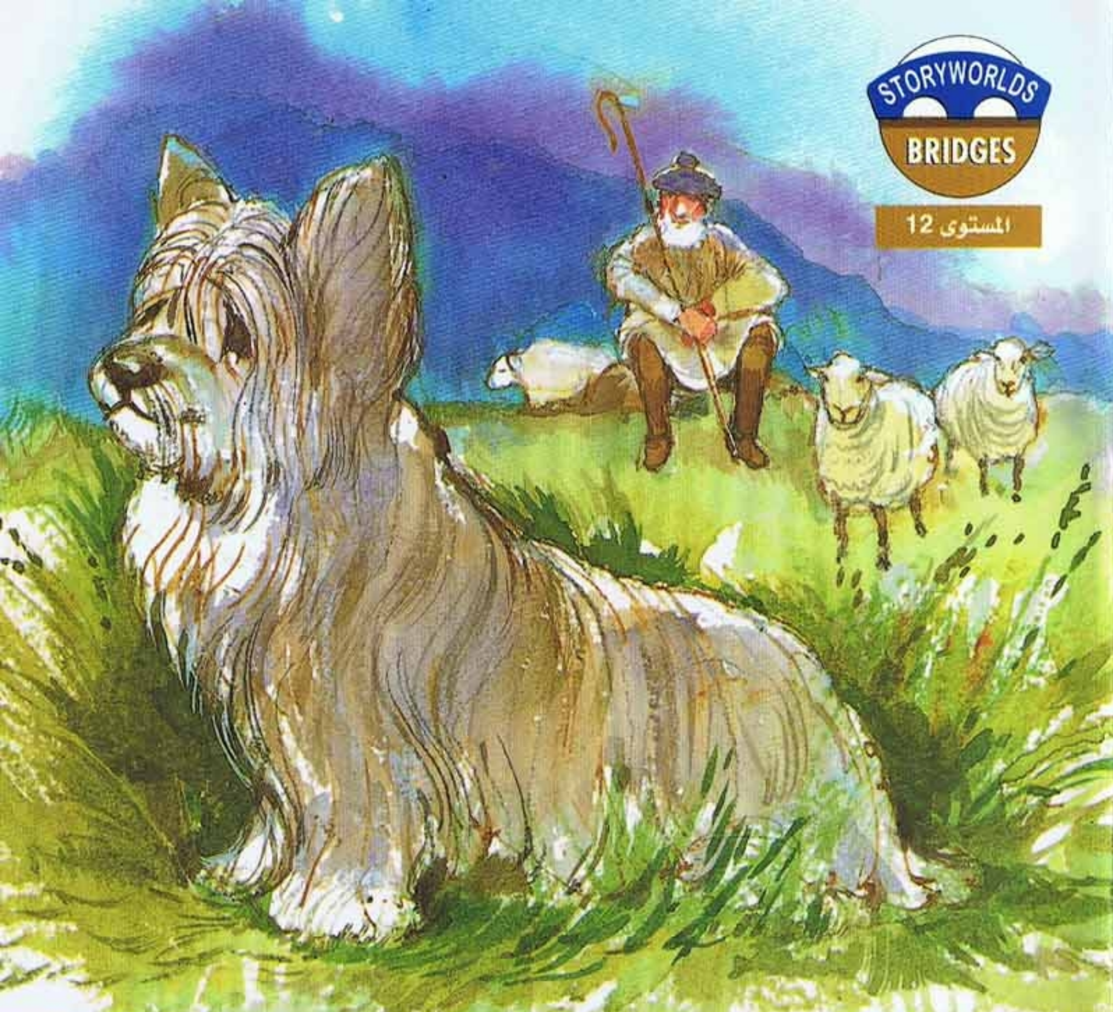


STORYWORLDS BRIDGES

المستوى 12

بوبي، الكلبُ الوفيُّ

ميكايلا مورغان

Heinemann

الدار العربيّة للعلوم
Arab Scientific Publishers

صدر من هذه السلسلة:

المستوى 10









المستوى 11







المستوى 12









الدار العربيّة للعلوم
Arab Scientific Publishers
www.asp.com.lb
ص.ب. 13-5574 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت
في
نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com

ISBN 9953-29-297-3
9789953292977

بوبي، الكلبُ الوفيُّ



تأليفُ ميكاييلا مورغان

رسومُ طوني موريس

Heinemann

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

بوبي الكلب الوفي

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الانكليزي

Grayfriars Bobby

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

All Rights published by arrangement with the original publisher
Heinemann
Halley Court, Jordan Hill, Oxford OX2 8EJ
A division of Reed Educational & Professional Publishing Ltd.,
www.heinemann.co.uk
Heinemann is a registered trademark of
Reed Educational & Professional Publishing Limited.

ردمك 9953-29-297-3

الطبعة الأولى

1427هـ - 2006 م

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم
هاتف: 860138 - 785108 - 785107 (1-961)
فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 بيروت - لبنان
البريد الالكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الانترنت: http://www.asp.com.lb

هذِهِ القصّةُ هيَ قصّةٌ اسكتلنديّةٌ.

إنَّهَا قصّةُ بطلٍ عاشَ منذُ أكثرَ منْ مائةِ عامٍ.

ولكنَّ بطلَ هذِهِ القصّةِ ليسَ محاربًا مشهورًا أوْ مخترعًا ذكيًّا أوْ مستكشِفًا شجاعًا.

بطلُ هذِهِ القصّةِ هوَ كلبٌ صغيرٌ يُدعى بوبِي.



الفصلُ الأوّلُ

كانَ بوبِي كلبًا صغيرًا رماديَّ وفضّيَّ اللونِ.

في أغلبِ الأحيانِ، كانَ يبدو مجعّدًا ورثَّ الهيئةِ قليلاً كأنّهُ دميةٌ قديمةٌ منَ القماشِ.

كانَتْ لديهِ عينانِ بنّيتانِ كبيرتانِ، أذنانِ حريريّتانِ ناعمتانِ، قوائمُ قصيرةٌ قويةٌ، وذيلٌ لا يتوقّفُ عنِ الاهتزازِ.

كانَ بوبِي كلبًا سعيدًا. وغالبًا ما بدَا وكأنَّهُ يبتسمُ!

كانَ يُمضي معظمَ وقتِهِ معَ راعٍ يُدعَى العجوز جوك. ومعَ أنَّ جوك أصبحَ كبيرًا نوعًا ما علَى العملِ، إلاَّ أنَّهُ لمْ يكنْ غنيًّا. لهذَا السببِ اضطرَّ إلَى الاستمرارِ بالعملِ ليُعيلَ نفسَهُ وكانَ بوبِي يساعدُهُ دومًا.



في الواقعِ لمْ يكنْ بوبِي كلبَ العجوزِ جوك، بلْ كانَ ينتمِي إلَى مزارعٍ يعيشُ معَ عائلتِهِ. ولكنَّ بوبِي لمْ يكنْ يحبُّ إمضاءَ وقتِهِ في البيتِ في المزرعةِ الدافئةِ، بلْ يفضّلُ الخروجَ للاستمتاعِ بالهواءِ المنعشِ والشعورِ بالرياحِ تلفحُ أذنَيهِ. كانَ يحبُّ رائحةَ البراري وهيَ تتخلّلُ أنفَهُ، والأهمُّ منْ هذَا كلِّهِ هوَ أنّهُ أحبَّ جوك.

كانَ جوك عجوزًا قويًّا، وكانَ قليلَ الكلامِ. لمْ تكنْ لديهِ عائلةٌ أو زوجةٌ أو أبناءٌ ولمْ يكنْ يملكُ منزلاً خاصًّا بهِ. كانَ عليْهِ أنْ يعملَ في الخارجِ مهمَا كانَتْ حالةُ الطقسِ، حتَّى في البردِ والمطرِ، وأنْ ينامَ حيثُمَا استطاعَ. كانَتْ حياتُهُ، الَّتِي افتقرَتْ إلَى الدفءِ والراحةِ، قاسيةً بالنسبةِ إلَى رجلٍ عجوزٍ.

إذًا، لم يكنْ جوك صاحبَ كلامٍ رقيقٍ أوْ أحاسيسَ مرهفةٍ. ولكنْ كانَ لديهِ بوبِي. وكانَ بوبِي صديقًا رائعًا.



كانَ جوك يتحدّثُ إلَى بوبِي وكأنَّهُ يفهمُ ما يقولُ. كانَ يُخبرُهُ بأنَّهُ كلبٌ رائعٌ، وبأنَّهُ ذكيٌّ ونشيطٌ. ولكنَّهُ لمْ يستعمْل في الواقعِ هذهِ العباراتِ، بلْ كانَتْ لديهِ طريقتُهُ الخاصّةُ في الكلامِ.

كانَ يقولُ: «يا لكَ منْ كلبٍ صغيرٍ جميلٍ».

فينبحُ بوبِي وكأنَّهُ يوافقُهُ: «هاب!» ويضيفُ جوك: «وذكيٌّ أيضًا!».

يوافقُهُ بوبِي: «هاب! هاب!» كانَ بوبِي بالطبعِ كلبًا ذكيًّا ونشيطًا! كانَ يهزُّ ذنبَهُ بقوّةٍ شديدةٍ لدرجةِ أنَّ جسمَهُ كلَّهُ يهتزُّ معَهُ وكانَ ينظرُ إلَى جوك بعينَيهِ البنّيّتَينِ الكبيرتَينِ اللّتَينِ تفيضانِ حبًّا وإخلاصًا.





أحبَّ بوبي إسعادَ جوك. لذا كانَ بارعًا في القيامِ بحركاتٍ مسلّيةٍ، كالتدحرجِ حولَ نفسِهِ مرّاتٍ ومرّاتٍ أوْ الجلوسِ والتوسّلِ، كمَا كانَ قادرًا علَى التمدّدِ والوقوفِ وحتَّى السيرِ علَى رجلَيهِ الخلفيّتَينِ.



وكانَ جوك يقولُ لنفسِهِ: «أجلْ إنَّهُ كلبٌ جميلٌ، ومفيدٌ أيضًا».

وبالفعلِ، كانَ بوبِي كلبًا مفيدًا. فهوَ يصطادُ الجرذانَ ويطردُ القططَ، وفي الليالِي الباردةِ، كانَ يندسُّ بقربِ سيّدِهِ ليَمُدَّهُ بالدفءِ.





الفصلُ الثاني

مضَتِ الأيّامُ إلَى أنْ حلَّ يومٌ شعرَ فيهِ جوك بأنَّهُ أصبحَ عجوزًا جدًّا لكيْ يواصلَ العملَ في رعيِ الماشيةِ. تعيَّنَ عليْهِ مغادرةُ الهضابِ والانتقالُ للعيشِ في مدينةِ إدينبورغ.

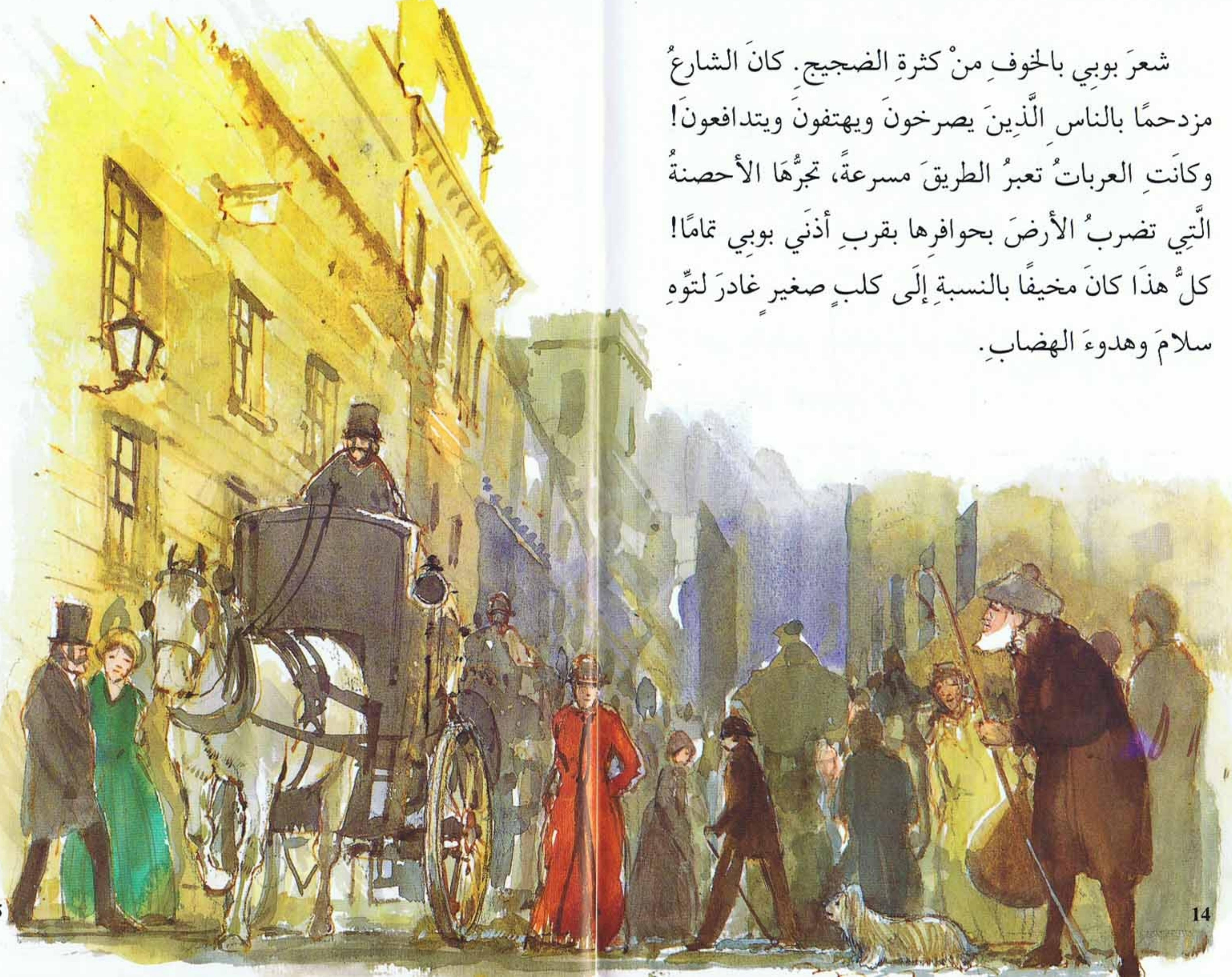
وكانَ علَى بوبِي في الواقعِ أنْ يبقَى معَ المزارعِ لأنَّهُ ينتمِي إليهِ. ولكنَّ بوبِي لمْ يكنْ منَ الكلابِ الَّتِي تقبلُ بأنْ يملكَهَا أيٌّ كانَ، بلْ كانَ هوَ منْ يختارُ سيّدَهُ. وقدِ اختارَ جوك.

هكذَا تبعَ بوبِي جوك في طريقِهِ الطويلِ والمغبرِّ إلَى إدينبورغ.

كانَ ذلكَ منذُ مائةِ عامٍ، في عهدِ الملكةِ فيكتوريا. ولمْ يكن ثمّةَ سيّاراتٌ أوْ باصاتٌ لنقلِ جوك وبوبِي إلَى المدينةِ. ولمْ يكنْ في المدينةِ كهرباءٌ. كمَا أنَّ أجهزةَ الراديو والتلفازِ والفيديُو لمْ تكنْ قدْ اخترِعتْ بعدُ. معَ ذلكَ، كانَ الضجيجُ قويًّا.



شعرَ بوبِي بالخوفِ منْ كثرةِ الضجيجِ. كانَ الشارعُ مزدحمًا بالناسِ الَّذِينَ يصرخونَ ويهتفونَ ويتدافعونَ! وكانَتِ العرباتُ تعبرُ الطريقَ مسرعةً، تجرُّهَا الأحصنةُ الَّتِي تضربُ الأرضَ بحوافرِها بقربِ أذنَي بوبِي تمامًا! كلُّ هذَا كانَ مخيفًا بالنسبةِ إلَى كلبٍ صغيرٍ غادرَ لتوِّهِ سلامَ وهدوءَ الهضابِ.



وعندَ الظهرِ، سمعَ بوبِي أقوَى صوتٍ علَى الإطلاقِ.



فارتجَّ الهواءُ وطارَتِ العصافيرُ في كلِّ حدبٍ وصوبٍ وانفجرَ الأطفالُ في البكاءِ. ولكنَّ العجوز جوك قالَ لهُ: «لا تقلقْ، إنَّهُ المدفعُ، يطلقونَهُ كلَّ يومٍ عندَ الظهيرةِ للإعلانِ عن الوقتِ. فنعلمُ بأنَّ وقتَ الغداءِ قدْ حانَ».



وجدَ جوك مطعمًا رخيصًا في ساحةِ السوقِ. فجلسَ هوَ وبوبِي قربَ المدفأةِ وطلبَ بعضَ الحساءِ والخبزِ. ولكنَّ السيّدَ تريل، مالكَ المطعمِ، صرخَ حينَ رآهُمَا: «اُخرجْ، لا نريدُ كلابًا هنَا».

عندَهَا، اعتدلَ بوبِي جالسًا وراحَ يتوسّلُ إليهِ. ثمَّ مدَّ كفَّه ليسلّمَ عليهِ وسرعانَ ما بدأَ يدورُ علَى نفسِهِ ويمشِي علَى رجلَيهِ الخلفيَّتَينِ ويؤدِّي جميعَ الحيَلِ التِي يتقنُهَا أمامَ الزبائنِ. فسمحَ لهُ السيّدُ تريل بالبقاءِ.





منذُ ذلكَ اليومِ، اعتادَ جوك وبوبِي علَى انتظارِ المدفعِ لِيذهبَا إلَى ساحةِ السوقِ ويتناولاَ وجبتَيهِمَا. كمَا أصبحَ السيدُ تريل مولعًا بالكلبِ الصغيرِ الذكيِّ، وغالبًا ما كانَ يحتفظُ لهُ بعظمةٍ كبيرةٍ.

ولكنَّ الحياةَ لمْ تكنْ سهلةً بالنسبةِ إلَى جوك. فهواءُ المدينةِ ليسَ منعشًا مثلَ هواءِ الريفِ. ونظرًا لقلّةِ المالِ، اضطرَّ جوك إلَى السكنِ في أكثرِ أحياءِ المدينةِ فقرًا. توجَّبَ عليْهِ أنْ يستأجرَ غرفةً رخيصةً وكانَ دائمَ الخوفِ منْ أنْ يحاولَ أحدُهُمْ سرقةَ ممتلكاتِهِ القليلةِ ومالِهِ القليلِ جدًّا.

غيرَ أنَّ بوبِي كانَ مصدرَ راحةٍ كبيرةٍ بالنسبةِ إليهِ. فكانَ يمدُّ سيّدَهُ بالدفءِ ليلةً بعدَ ليلةٍ ويحرسُهُ منَ السارقينَ يومًا بعدَ يومٍ.





ومعَ مرورِ الوقتِ، كانَ جوك يزدادُ وهنًا. تقدّمَ في السنَّ كثيرًا في الأَونةِ الأخيرةِ، ولمْ يعدْ سمعُهُ وبصرُهُ يسعفانِهِ كثيرًا، كمَا أنَّ ساقَيهِ كانتَا ترتجفانِ باستمرارٍ. أصبحَ مستنفَدًا منَ القوةِ ومتعبًا.

وفي أحدِ الأيّامِ، عادَ جوك إِلَى غرفتِهِ وهوَ يترنَّحُ منْ شدّةِ المرضِ. كانَ قدْ أمضى نهارَهُ في الخارجِ برغمِ البردِ والمطرِ. وفي الليلِ، اشتدَّ عليهِ السعالُ.

في تلكَ الليلةِ، سهرَ بوبِي للعنايةِ بسيّدِهِ. كلّمَا شعرَ جوك بالبردِ، كانَ بوبي يستلقِي فوقَ قدمَيهِ لكيْ يُمدَّهُ بالدفءِ، وكلّمَا ارتفعَتْ حرارتُهُ بسببِ الحمَّى، كانَ يلعقُهُ ليبرّدَهُ. ولكنَّهُ لمْ ينجحْ في مساعدتِهِ علَى التحسّنِ.

هكذا أمضَى جوك الليلَ وهو يئنُّ ويتأوّهُ، ويتقلّبُ في فراشِهِ منْ دونِ أنْ يبارحَهُ السعالُ. أخيرًا، تنهّدَ وهمسَ قائلاً: «سأغادرُ إِلَى ديارِي الآنَ، الوداعُ يا بوبِي».

وفجأةً توقّفَ عنِ الحراكِ.

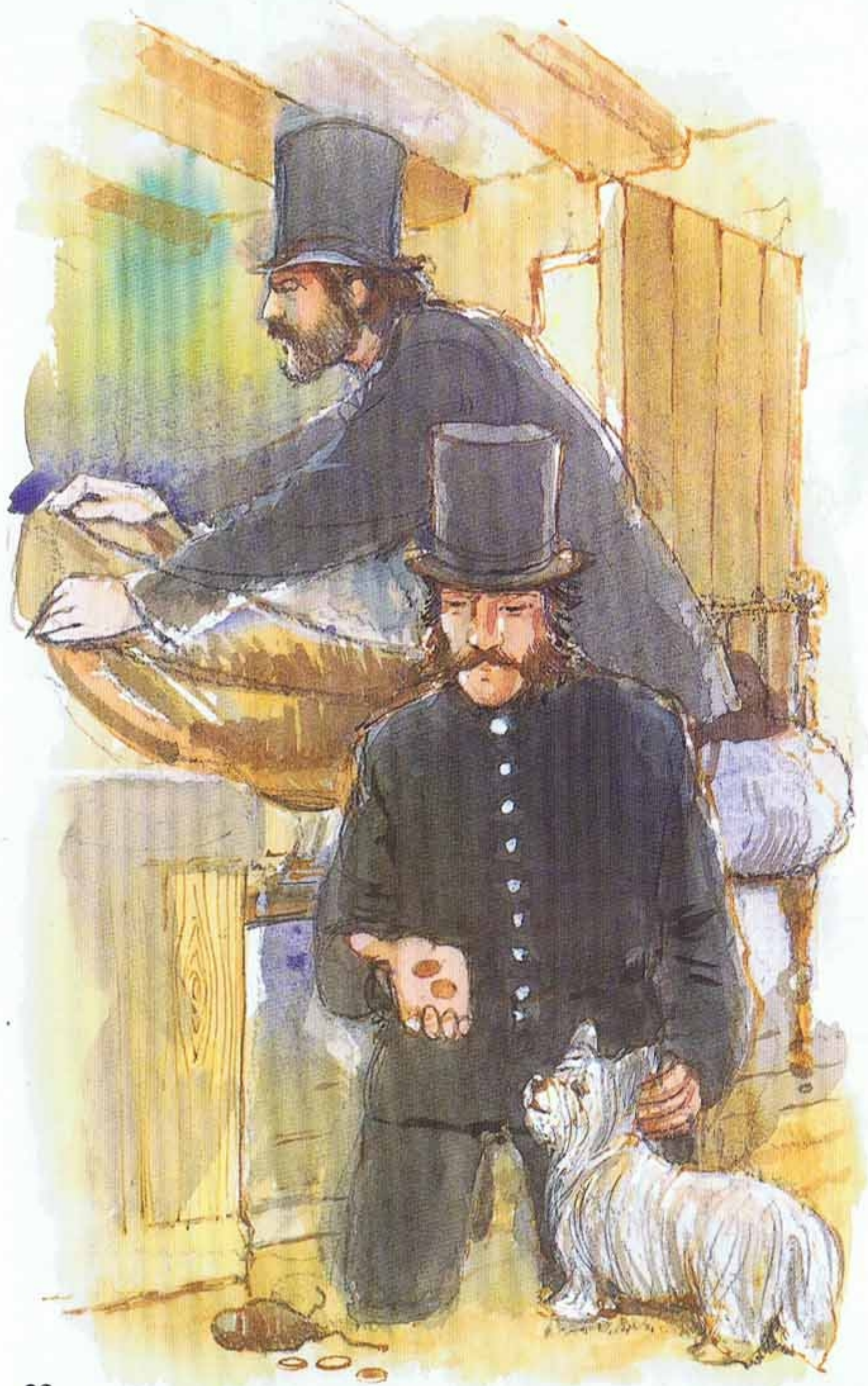


فـهـمَ بـوبـي بـأنَّ سـيّـدَهُ قـدْ مـاتَ. فـلازمَ الجثّةَ ليحرسَهَا. لقدْ كانَ كلبًا وفيًّا.

بقيَ بوبِي بقربِ سيِّدِهِ الميْتِ يومَين ِوليلتَين. أخيرًا، اقتحمَ رجالُ الشرطةِ البابَ وعثرُوا علَى جثّةِ العجوزِ جوك. كانَتْ ممتلكاتُهُ القليلةُ منَ المالِ والأغراضِ لا تزالُ بحوزتِهِ، لأنَّ بوبِي كانَ يحرسُهَا.

قالَ الشرطيُّ: «يا لَهُ منْ كلبٍ ذكيٍّ. لقدْ حرسَ مالَ العجوزِ جوك. سنتمكّنُ الآنَ من إجراءِ جنازةٍ لائقةٍ لهُ».

أرسلَ رجالُ الشرطةِ بطلبِ تابوتٍ وبعضِ الرجالِ لحملِ جوك إلَى المقبرةِ. سوفَ يتمُّ دفنُ العجوزِ جوك في مقبرةٍ لائقةٍ. وكانَ ليشعرَ بالسعادةِ والفخرِ لوْ علمَ بأنَّ حياتَهُ انتهَتْ علَى هذَا النحوِ.





الفصلُ الثالثُ

حـمـلَ الـرجـالُ الـتـابـوتَ وسـارُوا في الشـارعِ في طريقِهِمْ إلَى المقبرةِ. لمْ يكنْ لِجوك عائلةٌ أو أصدقاءُ، ولا زوجةٌ أو أبناءٌ ليسيرُوا خلفَ التابوتِ. لمْ يكنْ لديهِ سوَى بوبِي.

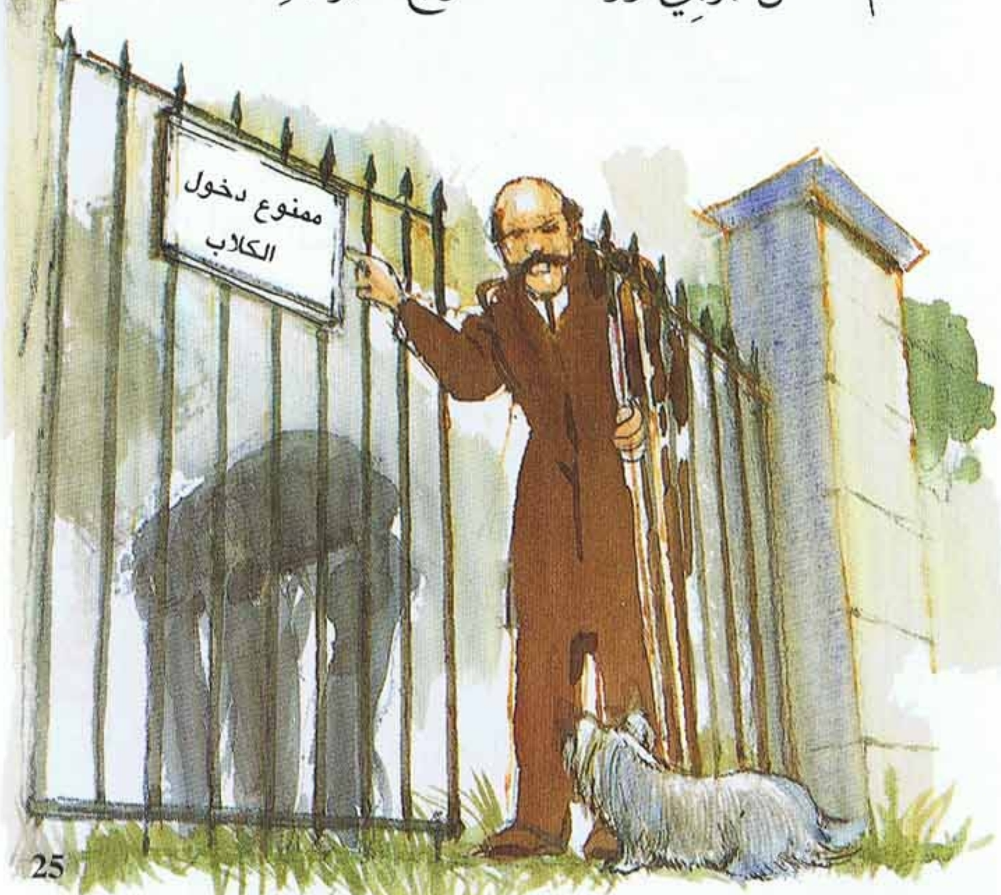
مشـى بـوبـي خـلفَ الـتـابـوتِ إلَـى أنْ وصـلَ إلَى المقبرةِ. وما أنْ عبرَ الجميعُ البوّابةَ حتَّى ارتفعَ صوتُ يزمجرُ قائلاً: «ألمْ تقرأُوا ما كُتبَ هنا؟».

كانَ هذَا صوتَ السيّدِ براون، المسؤول عنِ المقبرةِ. وأشارَ إلَى لوحةٍ كُتبَ عليْهَا: يُمنعُ دخولُ الكلابِ.

تـوسّـلَـهُ أحـدُ الـرجـالِ قـائـلاً: «رجـاءً، دعِ الـكـلـبَ يدخلُ إلَى أنْ تنتهيَ مراسمُ الدفنِ. إنّهُ كلبٌ وفيٌّ اعتنَى بسيّدِهِ. سرعانَ ما ننتهِي ويرحلُ».

شـعـرَ الـسـيّـدُ براون ببعضِ الأسفِ علَى الكلبِ ولكنَّهُ أصرَّ علَى موقفِهِ قائلاً: «إنَّهَا القوانينُ! يمنعُ دخولُ الكلابِ!».

ثمَّ حملَ بوبِي ووضعَهُ خارجَ البوّابةِ.





حالمَا أدارَ السيِّدُ براون ظهرَهُ، تسلّلَ بوبِي عبرَ البوّابةِ ثانيةً. ثمَّ وقفَ بقربِ القبرِ وراحَ يراقبُ الرجالَ وهُمْ يلقونَ الترابَ فوقَ الجثّةِ. وقفَ بوبِي بهدوءٍ، من دونِ أنْ ينبحَ أو يهزَّ ذنبَهُ. ثمّ استلقَى فوقَ القبرِ وكأنَّهُ يقولُ: «هذَا سيّدِي ومِنْ واجبِي أنْ أبقَى بصحبتِهِ».

في اليومِ التّالِي، فوجئَ السيّدُ براون لرؤيةِ الكلبِ ثانيةً.

كانَ بوبِي ممدّدًا عندَ طرفِ القبرِ وكأنَّهُ بطانيّةٌ منَ الفروِ.

قالَ لهُ: «حسنًا، أنتَ كلبٌ وفيٌّ. ولكنْ، علينَا احترامَ القوانينِ!» ثمَّ طردَ بوبِي منَ المقبرةِ وأغلقَ البوّابةَ وهوَ يقولُ: «والآنَ، ما لمْ تتمكّنْ منْ فتحِ البوّابةِ، سوفَ تبقَى في الخارجِ!».





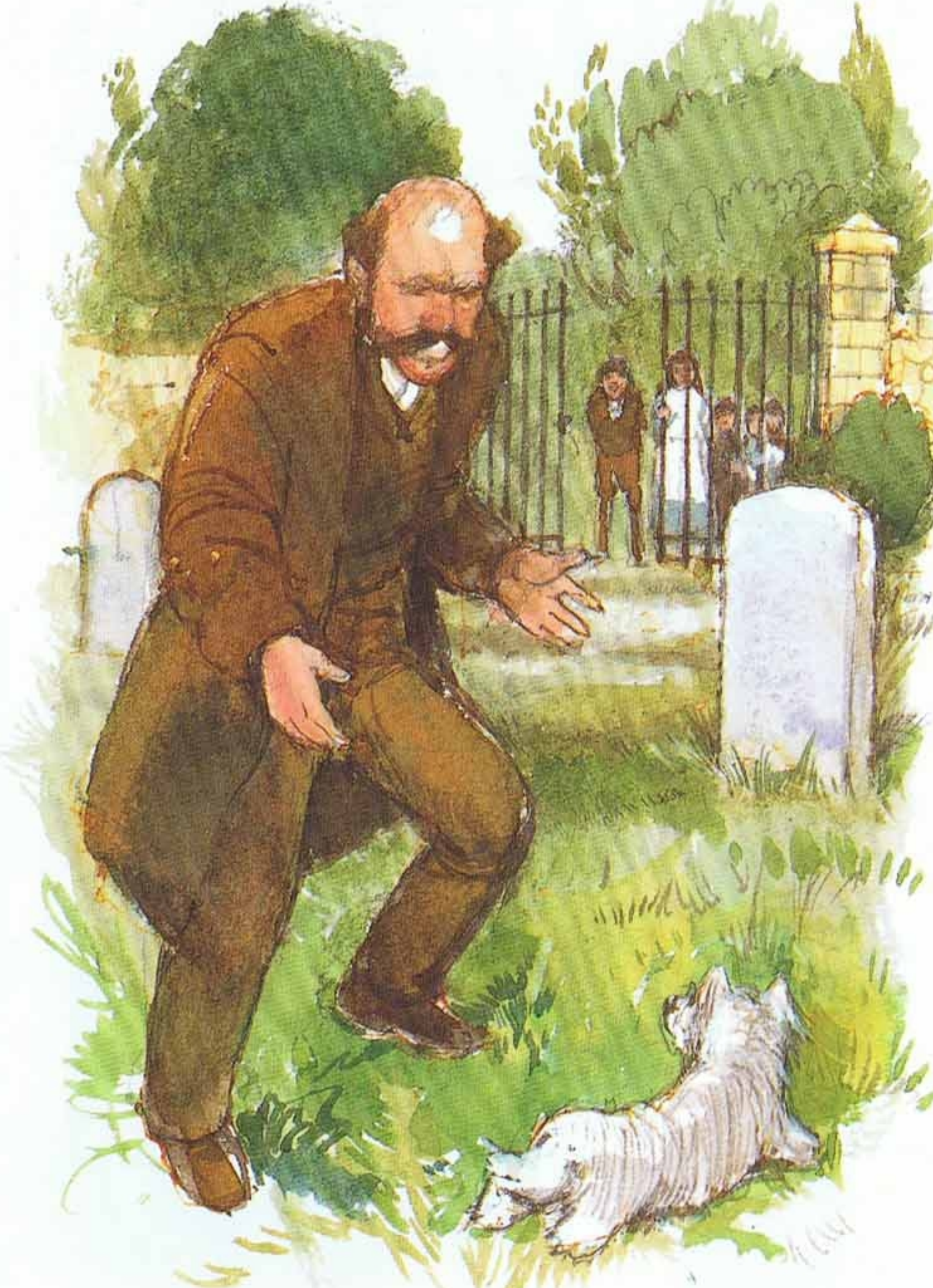
عادَ السيّدُ براون إلَى منزلِهِ الصغيرِ الدافئِ وتركَ بوبِي يضربُ البوابةَ بمخالبِهِ.

وسرعانَ ما بدأَ الناسُ يمرّونَ بقربِ المقبرةِ. فراحَ بوبِي يركضُ نحوَ كلٍّ منهُمْ، ثمَّ يضربُ البوّابةَ وينبحُ عندَهَا.



تجاهلَ معظمُ الناسِ الكلبَ الصغيرَ. ولكنَّ الأولادَ الَّذينَ يقطنونَ في الجوارِ كانُوا أكثرَ لطفًا. فربّتُوا علَى ظهرِهِ ولعبُوا معَهُ. ثمَّ قامَ أحدُ الأطفالِ بفتحِ بوّابةِ المقبرةِ وسمحَ لبوبِي بالدخولِ.





في الصباحِ التّالِي، أتَى السيّدُ براون ليتحقّقَ منْ أنَّ كلَّ شيءٍ علَى ما يرامُ في المقبرةِ، فوجدَ بوبِي مستلقيًا عندَ قبرِ سيّدِهِ.

عندَهَا صرخَ بهِ قائلاً: «دخولُ الكلابِ ممنوعٌ!» وركضَ خلفَهُ. ولكنَّ بوبِي هربَ منْهُ بسرعةِ البرقِ. حاولَ السيّدُ براون التقاطَ الكلبِ الصغيرِ، ولكنَّ بوبِي راحَ ينبحُ ويقفزُ بسعادةٍ وينزلقُ منْ بينِ يدَيهِ. هكذا، ولمدّةِ نصفِ ساعةٍ، ظلَّ السيّدُ براون يصرخُ ويطاردُ بوبِي وبوبِي يهربُ ويقفزُ في جميعِ أنحاءِ المقبرةِ.

سمعَ الأولادُ الجلبةَ فأتوا ليرَوا ما مصدرُهَا. وأخذُوا يضحكونَ حينَ شاهدُوا السيّدَ براون يحاولُ التقاطَ بوبِي.

أخيرًا، استسلمَ السيّدُ براون، وحالَمَا أدارَ ظهرَهُ، عادَ بوبِي ليستلقيَ عندَ قبرِ سيّدِهِ.

مرَّتِ الليالي وبوبِي يستلقي عندَ القبرِ. كانَ يدسُّ أنفَهُ فوقَ كفَّيهِ ويبقَى علَى هذهِ الحالِ طيلةَ الليلِ.

وفي النهايةِ، توقّفَ السيّدُ براون عن طردِهِ منَ المقبرةِ. وفي الواقعِ، أصبحَ مولعًا بالكلبِ الصغيرِ، حتّى إنَّهُ كانَ يقدّمُ لَهُ عظمةً بينَ حينٍ وآخرَ. وكانَ الأولادُ يقدّمونَ لَهُ الفُتاتَ أيضًا، ولكنَّ بوبِي كانَتْ لديهِ طريقتُهُ الخاصّةُ للحصولِ علَى الطعامِ.

فعندَ الظهيرةِ، حينَ كانَ يدوِّي صوتُ المدفعِ، يقصدُ بوبِي المطعمَ المفضّلَ لدَى العجوزِ جوك في ساحةِ السوقِ. هناكَ، كانَ يتناولُ غداءَهُ معَ السيّدِ تريل، ثمَّ يعودُ أدراجَهُ للاستلقاءِ عندَ قبرِ سيّدِهِ.





الفصلُ الرابعُ

لازمَ بوبِي القبرَ طيلةَ تلكَ السنةِ. لمْ يُثنِهِ المطرُ ولا الرياحُ أوِ الثلوجُ. ولمْ يبارحْهُ حينَ أشرقَتْ شمسُ الربيعِ وتفتّحَتِ الأزهارُ. وظلَّ علَى تلكَ الحالِ عامًا بعدَ عامٍ.





كانَ يستيقظُ كلَّ يومٍ عندَ القبرِ. فيتثاءبُ ويتمطَّى ثمَّ يذهبُ لزيارةِ الأولادِ واللعبِ معَهُمْ.

وعندَما كانَ يضربُ المدفعُ عندَ الظهيرةِ، يقصدُ مطعمَ السيّدِ تريل لتناولِ غدائِهِ. وكانَ بوبي يقيمُ صداقاتٍ أينَمَا حلَّ. فالأغنياءُ والفقراءُ، والكبارُ والصغارُ، كانُوا جميعُهُم يتوقّفونَ ليبتسمُوا لَهُ ويربّتُوا علَى ظهرِهِ.





أحبَّ الجميعُ بوبي، لا سيَّمَا الأطفالُ. واستمرَّتِ الأمورُ علَى تلكَ الحالِ لِثمانِي سنواتٍ. وفي أحدِ الأيّامِ، رأى شرطيٌّ الكلبَ الصغيرَ وهو ممدّدٌ وكأنَّهُ ممسحةٌ منَ الفراءِ عندَ قبرِ سيّدِهِ.

فسألَ السيّدَ براون: «هلْ هذَا كلبُكَ؟ أرنِي الرخصةَ والطوقَ».

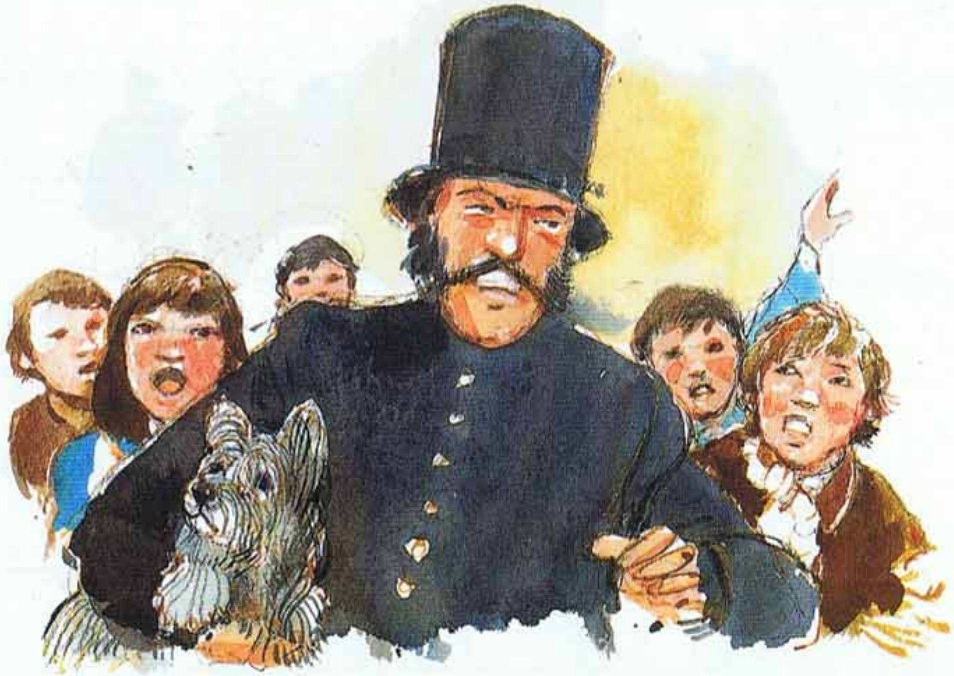
أجابَ السيّدُ براون: «في الواقعِ هوَ ليسَ لي. هوَ يبقَى هنَا فحسبُ. اِسألِ السيّدَ تريل في ساحةِ السوقِ. فالكلبُ يذهبُ إلَى هناكَ كلَّ يومٍ لتناولِ الطعامِ».

سألَ الشرطيُّ السيّدَ تريل: «أهذَا كلبُكَ؟».

أجابَ السيّدُ تريل: «أتمنَّى لوْ كانَ كذلكَ. إنَّهُ كلبٌ رائعٌ ولكنَّهُ لا يأتِي إلاَّ لِتناولِ الطعامِ ثمَّ يعودُ إلَى المقبرةِ ليستلقيَ عندَ قبرِ سيّدِهِ. إنهُ كلبٌ ذكيٌّ ووفيٌّ».

قالَ الشرطيُّ: «إنَّهُ كلبٌ متشرّدٌ، ومنْ واجبي التخلّصُ منَ الكلابِ المتشرّدةِ».





حينَ سمعَ الأولادُ القصّةَ شعرُوا بالذعرِ. فاحتجُّوا قائلينَ: «لا يمكنُكَ التخلّصُ منْ بوبي!».

سألَهُمْ الشرطيُّ: «أهوَ كلبكُمْ إذًا؟».

أجابَ الأولادُ: «هوَ ليسَ كلبَ أحدٍ. ولكنْ رجاءً دعْهُ يبقَى!».

بيدَ أنَّ الشرطيَّ أصرَّ علَى موقفِهِ قائلاً: «ما دامَ لا يملكُ طوقًا ورخصةً ومالكًا، فهوَ كلبٌ متشرّدٌ».

لمْ يقلْ أحدٌ بأنَّهُ يملكُ بوبِي ولكنَّ كثيرًا منَ الناسِ أحبُّوهُ. فقدْ رأَوا كمْ كانَ طيّبًا، شجاعًا ووفيًّا وكانُوا علَى استعدادٍ للدفاعِ عنْهُ.

راحَ الأولادُ يجمعونَ ما استطاعُوا منَ النقودِ ليحاولُوا شراءَ رخصةٍ لبوبِي. ومعَ أنَّ ثمنَ الرخصةِ كانَ مرتفعًا بالنسبةِ إلَى أولئكَ الأطفالِ الفقراءِ، إلاَّ أنَّ كثيرًا منَ الناسِ في المنطقةِ كانُوا راغبينَ بالتبرّعِ ببنسٍ أوْ اثنينِ. وشيئًا فشيئًا، تضاعفَ المبلغُ.

في أثناءِ ذلكَ، قصدَ السيّدُ تريل قسمَ الشرطةِ وتوسّلَ إلَى الشرطيِّ ليسمحَ لبوبِي بالبقاءِ.





أجابَ الشرطيُّ: «القرارُ لا يعودُ إليَّ، عليكَ أنْ تسألَ القاضي».

قالَ السيّدُ تريل: «سوفَ أستشيرُ إذًا أعلَى قاضٍ في اسكتلندا علَى الإطلاقِ!».

وقصدَ المحكمةِ لرؤيةِ اللورد بروفوست، أهمِّ قاضٍ في اسكتلندا علَى الإطلاقِ. ولكنَّ اللورد بروفوست قالَ بأنَّهُ لا يستطيعُ المساعدةَ.

وأضافَ: «عليَّ أنْ أطبّقَ القانونَ. الكلبُ لا يملكُ رخصةً وطوقًا، ولا ينتمِي إلَى أحدٍ. بالتّالِي، وبموجبِ القانونِ، هوَ كلبٌ متشرّدٌ».



وفيما كانَ اللورد بروفوست يتحدّثُ، سمعَ جلبةً قويّةً. ثمَّ فُتحَتْ أبوابُ قاعةِ المحكمةِ ودخلَ حشدٌ منْ أولادِ الشارعِ الفقراءِ ووضعُوا أمامَ القاضي قطعَ النقودِ الَّتِي جمعُوهَا.

قالَ الأولادُ: «لقدْ حصلْنا علَى بعضِ المالِ منْ أجلِ الرخصةِ!».

لاحظَ القاضي بأنَّ هؤلاءِ الأولادَ فقراءُ جدًّا، فسألَهُمْ: «هلْ سرقتُمْ هذَا المالَ؟».



أخبرَ الأولادُ القاضيَ كيفَ جمعُوا النقودَ. كانُوا قدْ حصلُوا عليْهَا منَ المارّةِ ومنَ العجائزِ الَّذِين تبرّعُوا بهَا منْ مدّخراتِهِمْ، وحتَّى الأطفالُ قدّمُوا ما قدرُوا عليهِ.

قالَ القاضي: «حسنًا، ما دامَ هذَا الكلبُ يدفعُ الناسَ إلَى فعلِ كلِّ هذَا الخيرِ، لا بدَّ منْ أنَّهُ كلبٌ مميّزٌ. ولكنْ ليسَ بوسعِي فعلُ شيءٍ. لا يمكنُ لأحدٍ شراءُ رخصةٍ لأيِّ كلبٍ. يجبُ أن يكونَ الكلبُ ملكًا لَهُ. وهذَا الكلبُ متشرّدٌ، لأنَّهُ ليسَ ملكًا لأحدٍ».

فصاحَ الأولادُ: «كلاّ، بوبِي هوَ مِلكُ الجميعِ».

قالَ اللورد بروفوست: «آهِ، أنتُمْ علَى حقٍّ. الكلبُ هوَ ملكُ الجميعِ. إنَّهُ مِلكُ مدينةِ إدينبورغ بأكملِها!».

عندَها، أعطَى القاضي طوقًا لبوبِي معَ ميداليّةٍ كُتبَ عليْهَا بأنَّ للكلبِ حرّيةَ التجوّلِ فِي المدينةِ بكاملِهَا. أصبحَ ينتمِي الآنَ إلَى جميعِ أبنائِهَا.





عاشَ بوبِي في المدينةِ لسنواتٍ طويلةٍ وسعيدةٍ. كانَ ينامُ كلَّ ليلةٍ عندَ قبرِ سيّدِهِ. وكلَّ نهارٍ، ينتظرُ المدفعَ، ثمَّ يهرولُ لتناولِ غدائِهِ.

طوالَ الوقتِ، كانَ بوبِي يبتسمُ ويهزُّ ذنبَهُ ويصادقُ الجميعَ. حتّى الملكةُ فيكتوريا أصبحَتْ صديقةً لَهُ.

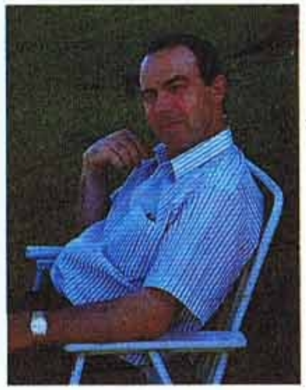
وأينمَا حلَّ بوبِي، يجلِبُ معَهُ ابتسامةً. لمْ يكنْ مِلكَ أحدٍ، بلْ كانَ مِلكَ الجميعِ. وأصبحَ الكلبَ الوحيدَ في التاريخِ الَّذِي يحصلُ علَى حريّةِ التجوّلِ فِي جميعِ أنحاءِ المدينةِ. بوسعِهِ الذهابَ أينَمَا شاءَ، ولم يعدْ متشرّدًا بعدَ الآنَ.

عاشَ بوبِي أربعةَ عشرَ عامًا في المقبرةِ. وذاعَ صيتُهُ في جميعِ أنحاءِ اسكتلندا وفي العالمِ كلِّهِ.

وحينَ ماتَ، دُفِنَ في المقبرةِ بقربِ سيّدِهِ وصُنعَ لَهُ تمثالٌ جميلٌ لا يزالُ موجودًا هناكَ. فلوْ ذهبْتَ إلَى اسكتلندا، وقصدْتَ مدينةَ إدينبرغ، يمكنُكَ أنْ تزورَ بوبِي، الكلبَ الوفيَّ.



عنِ الرسّامِ الإيضاحيِّ
طوني موريس



ولـدْتُ في أكسـفورد وارتدْتُ كلّيةَ الفنونِ فيهَا. ولاحقًا درسْتُ في لندن، في الأكاديميّةِ الملكيّةِ. أنَا أرسمُ مـنـذُ أكثرَ مـنْ عشـريـنَ عـامًـا، وأغلبُ أعمـالِـي هـيَ لناشرينَ في مختلفِ أنحاءِ العالمِ، فضلاً عنْ شريطٍ مصوّرٍ لمحطّةِ بي بي سي يُدعى بابا بانوف.

رسمُ البورتريه (الصورةِ الشخصيةِ) هوَ الأحبُّ إليَّ وأنَا عضوٌ في المؤسّسةِ الملكيّةِ لرسّاميِّ البورتريه. وقد عُرضَتْ أعمالِي في العديدِ منَ الصالاتِ الفنيّةِ في لندن.

أنـا متـزوّجٌ وأعـيشُ في الـريـفِ في هيرفـوردشـايـر. فهدوءُ الأريافِ وجمالُها يشكّلانِ مصدرَ وحيٍ لِي.

عنِ المؤلّفِ
ميكاييلا مورغان



كثيرًا ما أحببْتُ القصصَ الّتِي تدورُ حولَ أبطالٍ غيرِ عاديّينَ أوْ حولَ الكلابِ. لهَذَا السببِ، كنتُ متحمّسةً لكتابةِ قصّةِ بوبي.

إنَّ الجزءَ الأكثرَ إمتاعًا بالنسبةِ إليَّ هوَ كتابةُ المسوّدةِ الأولى. فأجمعُ أفكارِي وأعملُ علَى الحبكةِ وأكتبُها بشكلٍ أوّليٍّ. بعدَ ذلكَ، أتركُ القصّةَ لفترةٍ ثمَّ أعودُ وأعملُ علَى التفاصيلِ، فأعدّلُ وأحسّنُ وأراجعُ.

وأنَا معتادةٌ علَى قراءةِ كتاباتِي بصوتٍ عالٍ، لأتأكّدَ منْ أنَّ وقعَهَا جيّدٌ علَى السمعِ. أحبُّ أنْ تبدوَ وأنا أقرأُهَا وكأنَّنِي أتحاورُ معَ نفسِي!



STORYWORLDS BRIDGES

المستوى 12

بوبي، الكلبُ الوفيُّ

ميكاييلا مورغان

Heinemann

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers